

العشر الأوّل.. موسم الخيارات

بشيء أحب إلى مما افترضته
 عليه، ولما زال عبيدي يتقرب
 إلى بالتوافق حتى أحبه،
 فإذا أحببته كنت سمعه
 الذي يسمع به، وبصره الذي
 يبصر به، ويده التي يبسطش
 بها، ورجله التي يمشي بها.
 ولكن سألتني لاعطينه، ولكن
 استعذاني لأعيدهنَّ».

الوقفة الثالثة: اجتهد
 يا رعاك الله - في تحري
 لليلة القدر والاستعداد لها
 في هذه العشر، فقد قال الله
 تعالى: «ليلة القدر خيرٌ من
 ألف شهر» [القدر: 3]. وألف
 شهر مقدارها بالسنين ثلاث
 وثمانون سنة وأربعة أشهر.
 قال النخعي رحمة الله:
 العمل فيها خير من العمل في
 ألف شهر.

ثم ان النبي قال: «من قام
ليلة القدر ايماناً واحتساباً
غفر ما تقدم من ذنبه». وهذه
الليلة المباركة في العشر
الاواخر، كما قال النبي:
«تحروا ليلة القدر في العشر
الاواخر من رمضان».
وهي في الاوقات اقرب من
الاشفاع: لقول النبي: «تحرروا
ليلة القدر في الوتر من العشر
الاواخر من رمضان».

وهي في السبع الاخر
أقرب: لقوله: «التمسواها في
العاشر الاخر، فإن ضعف
أحدكم أو عجز فلا يُغلن على
السبعين الباقي». .

وهذه الليلة لا تختص
بليلة معينة في جميع
الأعوام، بل تنتقل في الليالي
تباعاً لمشيخة الله وحكمته.
قال الحافظ ابن حجر - رحمة
الله - عقب حكاياته الأقوال
في ليلة القدر: «وأرجحها
كلها أنها في وتر من العشر
الأخير وأنها تنتقل». .
وللامام النووي كلام في هذا
المعني.

قال العلماء: الحكمة في
الاخفاء ليلة القدر ليحصل
الاجتهداد في التماسها،
بخلاف مالو عينت لها
ليلة لا قصر عليها». . وعليه
فاجتهد في قيام هذه العشر
جميعاً، وأكثر من الأعمال
الصالحة فيها، وستنفر بها
يقيناً باذن الله.

ومن هذا المختلقة فلا يلتقط
الى ما يشاع كل عام أن قلان
أو قلان رأها في المنام في ليلة
يحددها، فان هذا المحدث
كائناته يقول للناس: لا تقوموا
الا هذه الليلة، ولا تعبدوا
الله الا في هذه الليلة، وهذا
تخرص واضح، وادعاء ليس
عليه دليل.

لتحكي عن غيره: اخرج الامام مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري قال: «اعنک رسول الله العشر الأوسط من رمضان يلتمس ليلة القدر قبل أن تبيان له، فلما انقضى أمر بالبناء فقوض. ثم أبینت له أنها في العشر الاواخر، فأمر بالبناء فأعيده. ثم خرج على الناس فقال: يا أيها الناس، إنها كانت أبینت لي ليلة القدر، واني خرجت لأخبركم بها، فجاء رجالان ينتقمان [1] معهما الشيطان، فنسبيتهما، فالتمسوها في العشر الاواخر من رمضان، التمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة». قال ابن حمزة: قد شفقت على

قال أحذروه الحديث: قلت:
يَا أبا سعيد، أتَكُمْ أَعْلَمُ بِالْعَدْدِ
مِنِّي. قَالَ: أَجْلٌ، نَحْنُ أَحْقُّ بِذَلِكَ
مِنْكُمْ. قَالَ: قَلْتُ: مَا التَّاسِعَةُ
وَالسَّابِعَةُ وَالخَامِسَةُ؟ قَالَ:
إِذَا مَضَتْ فَالْتِي تَلِيهَا الْأَثْنَانُ
وَعِشْرُونُ وَهِي التَّاسِعَةُ، فَإِذَا
مَضَتْ ثَلَاثَ وَعِشْرُونَ فَالْتِي
تَلِيهَا السَّابِعَةُ، فَإِذَا مَضَى
خَمْسَ وَعِشْرُونَ فَالْتِي تَلِيهَا
الخَامِسَةُ.
الْوَقْفَةُ الرَّابِعَةُ: أَنْ مِنْ

التأكدات استجابةً في هذه الأيام ما كان النبي يفعله؛ فقد كان النبي كان يوقظ أهله للصلوة في ليالي العشر دون غيره من الليالي، قال سفيان التوسي رحمة الله: «أحب إلى الله ما دخل العشر الأواخر التي إذا يتهجد بالليل، ويجهد



والذكـر، ومنها قراءة القرآن، وـمنهاـ بلـ مـاـ اـخـتـصـ بـفـضـلـهـ فـيـ هـذـهـ الـأـيـامـ الـاعـتـكـافـ؛ فـيـ الصـحـيـنـ عـنـ عـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـاـ أـنـ النـبـيـ كـانـ يـعـتـكـفـ عـلـىـ الـعـشـرـ الـأـوـاـخـرـ مـنـ رـمـضـانـ حـتـىـ تـوـفـاهـ اللـهـ تـعـالـىـ. وـفـيـ صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ عـنـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ «ـكـانـ رـسـوـلـ اللـهـ يـعـتـكـفـ فـيـ كـلـ رـمـضـانـ عـشـرـةـ أـيـامـ، فـلـمـ كـانـ الـعـامـ الـذـيـ قـضـىـ فـيـ اـعـتـكـافـ عـشـرـيـنـ». وـأـنـماـ كـانـ يـعـتـكـفـ النـبـيـ فـيـ هـذـهـ الـعـشـرـ الـتـيـ يـطـلـبـ فـيـهـ لـيـلـةـ الـقـدـرـ؛ قـطـعاـ لـأـشـفـالـهـ، وـتـفـرـيـغـ لـبـالـهـ، وـتـخلـيـاـ مـنـاجـاـتـ رـبـهـ وـذـكـرـهـ، وـالـتـقـرـبـ إـلـيـهـ وـدـعـاـتـهـ. فـانـ لـمـ يـسـطـعـ الـمـسـلـمـ أـنـ يـعـتـكـفـ عـلـىـ الـعـشـرـ كـامـلـةـ فـلـيـحـرـصـ عـلـىـ الـأـوـتـارـ مـنـهـاـ، أـوـ لـيـغـلـبـ فـيـ أـنـ يـلـبـثـ شـيـئـاـ مـنـ الـوقـتـ فـيـ الـسـجـدـ، فـقـدـ عـدـ ذـكـرـ بـعـضـ أـهـلـ الـعـلـمـ مـنـ الـاعـتـكـافـ، وـفـضـلـ اللـهـ وـاسـعـ، وـخـيرـ كـثـيرـ. فـلـيـحـرـصـ أـحـدـنـاـ عـلـىـ الـفـرـائـضـ وـعـلـىـ الـتـوـافـلـ وـلـيـبـشـرـ، فـالـبـشـرـيـ جـاءـتـ مـنـ الـحـيـبـ الـمـصـطـفـيـ حـيـنـماـ أـخـبـرـ فـيـ الـحـدـيـثـ الـقـدـسـيـ عـنـ رـبـهـ أـنـهـ قـالـ: «ـوـمـاـ تـقـرـبـ عـبـدـيـ إـلـيـهـ

اغتنام هذا الوقت بالطاعة،
وملئه بما ينفع، ومجاهدة
النفس على ذلك.
أوصيك أخي بتطهير قلبك،
فهذه أيام الطهارة والتسامح
والتجدد لله تعالى، واجعل
حظ النفوس جانبي، فانت
ترجو المغفرة، وتأمل عفو
ربك، ول يكن شعارك «العفو»
عن الناس وعمن ظلمك.
واجعل هذا من أرجى
أعمالك هذه الليالي، والله در
ابن رجب في لطيفته يوم قال
تعلينا على حديث عائشة
«اللهم انك عفو تحب العفو
فاعفو عنني»، اذ يقول: من
طمع في مغفرة الله وعفوه
فيليغف عن الناس؛ فإن الجراء
من جنس العمل.
اجعل بعض مالك للصدقية
ولا تحتقر القليل فهو عند الله
عظيم مع صدق البنية، وتدكر
أن المثال غاد ورائحة، وما تتفقه
باق لك، وأنت ترجو قبول
دعائك هذه الليالي، وللصدقية
اثرها في قبول الدعاء والاثابة
على العمل، ومن أحسن الى
عباد الله أحسن الله اليه.
ونحن في شهر رمضان،
يعلم الله به على عباده،
ويكرهم بفضائل ومزايا
تحجعلهم من الله أقرب،
فالاجور مضاعفة والعبادات

الناس يكونون مستيقظين هذه الساعة، وهو وقت شريف مبارك، وتعجب من يمضون هذه الساعة في الأحاديث الجانبيّة، أو لا يرتبون قضاء حاجتهم الضوريّة قبل هذا الوقت، فينشغلون بها عن اغتنامه.

أما الذين عرفوا قيمة هذه الساعة وعلو منزلتها فلا تجدهم إلا مكسرين ومختفين فيها، قد خلا كل واحد منهم بربه يطرح ببابه حاجته، وبسأله مطلوبه، ويستغفر له ذنبه، إلا ما أجلها من ساعة! وما أعظمها من وقت! فأين المغتبنون له؟!

احرص على اعتكاف العشر كلها - دون التفريط بواجب من حق أهل ولد - فإن لم تستطع فلا أقل من الليلي أو ليلي الوتر، فقد كان هذا هديه - عليه الصلاة والسلام - في هذه العشر، ويُشرع للأخت المسلمة أن تعنكف كالرجال اذا تهيات لها الأسباب، وأمنت على نفسها، أو على الأقل الليلي.

ومن بشائر الخير ما نراه من كثرة المعتكفين والمعتكفات في الحرمين وفي مساجد الأحياء في مدن وقرى العالم الإسلامي، ولتحرص على

يجدها سوهاً.
ولتعلمـ يـ رعـ اللهـ أـنـ
الـ بـعـدـ عـنـ الذـنـبـ وـ الـمعـاصـيـ
أـثـرـ فـيـ التـوـقـيقـ لـطـاعـةـ
فـالـطـاعـةـ شـرـفـ وـ رـحـمـةـ مـنـ
الـرـحـمـنـ لـاـ يـنـالـهـ إـلـاـ أـهـلـ
طـاعـتـهـ.
فـلـنـدـعـ عـنـ التـوـانـيـ وـ الـكـسـلـ
وـلـنـسـعـ لـجـدـيـ فـيـ الـعـلـمـ،ـ فـعـماـ
قـلـلـ فـرـحـلـ،ـ وـبـعـدـ أـيـامـ تـغـادـرـ
هـذـهـ الـدـنـيـاـ،ـ وـنـخـفـهـاـ وـرـاءـنـاـ
ظـهـرـيـاـ،ـ فـلـمـاـذـ التـسـوـيـفـ؟ـ!
أـغـنـتـهـاـ فـيـ الدـعـاءـ،ـ فـدـعـاءـ
لـيـلـةـ الـقـدـرـ مـسـتـجـابـ،ـ تـذـكـرـ
حـاجـتـكـ لـرـبـ وـمـوـلـاـكـ،ـ فـنـ
يـغـفـرـ الذـنـبـوـ الـهـوـ؟ـ وـمـنـ
يـتـبـ عـلـىـ الـعـلـمـ الصـالـحـ الـاـ
الـكـرـيمـ سـبـحـانـهـ؟ـ وـمـنـ يـبـسـرـ
الـعـسـيرـ،ـ وـيـحـقـ الـمـطـلـوبـ
وـيـجـبـ الـمـكـسـورـ الـاـ صـاحـبـ
الـفـضـلـ وـالـجـوـدـ؟ـ
فـاغـنـتـ هـذـهـ الـفـرـصـةـ،ـ فـرـبـ
دـعـوـةـ صـادـقـةـ مـنـكـ يـكـتـبـ اللهـ
لـكـ رـضـاهـ عـنـكـ إـلـىـ أـنـ تـلـقـاهـ،ـ
وـلـاـ تـنـسـيـ الدـعـاءـ لـأـخـوـانـكـ
فـهـوـ مـنـ عـلـامـاتـ سـلـامـةـ الـقـلـبـ،ـ
وـأـيـضاـ الدـعـاءـ لـمـلـسـمـيـنـ مـنـ
الـوـلـاـةـ وـالـعـامـةـ،ـ وـلـاـ تـحـتـقرـ
دـعـوـةـ؛ـ فـرـبـ دـعـوـةـ يـكـوـنـ فـيـهاـ
الـخـيـرـ لـأـمـتـكـ.

سـاعـاتـ السـحـرـ

فـيـ هـذـهـ العـشـرـ كـثـيرـ مـنـ

جـتـهـادـاتـ السـلـفـ يـعـلـمـهـاـ
مـطـلـعـ عـلـىـ أـحـواـلـهـ،ـ بـلـ
نـعـبـدـ زـمـانـنـاـ مـنـ سـارـ عـلـىـ
يـهـمـ.
يـذـكـرـ أـحـدـ الـاخـوـةـ أـنـ رـجـلـ
عـرـوفـاـ فـيـ مـسـجـدـ النـبـيـ
يـسـلـيـ التـراـوـيـحـ مـعـ الـإـمامـ
يـتـنـفـلـ بـالـصـلاـةـ إـلـىـ صـلاـةـ
يـامـ،ـ ثـمـ يـصـلـيـ مـعـ الـجـمـاعـةـ
صـلاـةـ الـقـيـامـ ثـمـ يـصـلـيـ إـلـىـ
بـلـ الـفـجـرـ،ـ هـذـاـ دـيـنـهـ كـلـ
مـ.
أـرـأـيـتـ الـهـمـةـ؟ـ هـلـ
عـرـفـتـ كـمـ نـحـنـ
كـسـالـيـ؟ـ!

وـمـنـ مـشـايـخـنـاـ مـنـ يـخـتمـ
قـرـآنـ فـيـ هـذـهـ العـشـرـ كـلـ
تـيـنـ مـرـةـ فـيـ صـلاـةـ الـقـيـامـ.
وـبـيـقـيـ الـأـمـرـ الـمـهـمـ،ـ مـاـ الـذـيـ
عـلـهـمـ يـقـومـونـ وـنـنـامـ؟ـ
نـشـطـوـنـ وـنـكـسـلـ؟ـ اـنـهـ
يـمـانـ وـالـيـقـينـ بـمـوـعـودـ اللـهـ
ذـيـ وـعـدـ بـهـ أـهـلـ الـقـيـامـ،ـ
هـذـهـ الـلـيـلـاـيـ مـزـاـيـاـ عـلـىـ
رـهـاـ،ـ أـضـفـ إـلـىـ الـلـذـةـ الـتـيـ
وـقـوـهـاـ حـتـىـ آتـرـوـ الـقـيـامـ.
وـمـاـ أـجـلـ مـاـ قـالـهـ بـعـضـ
الـلـمـاءـ عـنـ لـذـةـ الـمـنـاجـةـ.
بـثـ قـالـ:ـ لـذـةـ الـمـنـاجـةـ لـيـسـ
الـدـنـيـاـ اـنـاـ هـيـ مـنـ الـجـنـةـ.
هـرـهـاـ اللـهـ تـعـالـىـ لـأـوـلـيـائـهـ لـاـ

A wide-angle photograph capturing a massive congregation of people inside a grand mosque. The floor is packed with individuals, mostly men, dressed in traditional white robes (ghutras and agals). The architecture is characterized by a massive, ornate golden dome that spans the entire structure, supported by numerous white columns. In the background, the Kaaba is visible, framed by the white walls of the Al-Haram Mosque. The scene is one of collective worship and reverence.

من رحمة الله بالعباد وهو
الغنى عنهم أن جعل أفضل
أيام رمضان آخره: اذ التفوس
تنشط عند قرب النهاية،
وتسدرك ما فاتها رغبة في
التعويض، والعشر الاواخر
هي خاتمة مسک رمضان،
وهي كواسطة العقد للشهر لما
لها من المزايا والفضائل التي

ليست لغيرها.
ولذا كان رسول الله يحتفي بها احتفاءً عظيماً،
ويعظمها تعظيمًا جيلاً، وما
ذلك إلا لعلمه بفضلها وعظيم
منزلتها عند الله تعالى وهو
أعلم الخلق بالله وبشرعه
المطهر.

الأخير؟

– إن المؤمن يعلم بأن هذه المواسم عظيمة، والنفحات فيها كريمة؛ ولذا فهو يغتنمها، ويرى أن من الغبن البين تضييع هذه المواسم، وتقويت هذه الأيام، وليت شعري إن لم نغتنم هذه الأيام، فماي موسم بغتنم؟! وإن لم نفرغ الوقت الآن للعبادة، فماي وقت نفرغه لها؟!

لقد كان ، سما العبد ، عليه

لقد كان رسول الله - عليه الصلاة والسلام - يعطي هذه الأيام عنابة خاصة ويجتهد في العمل فيها أكثر من غيرها؛ ففي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها «أن النبي كان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيرها»، وكان إذا دخل العشر شد مفرزه، وأحيا ليله، وأيقظ أهله «منافق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها»، وفي المسند عنها قالت: «كان النبي يخلط العشرين بصلة ونوم، فإذا كانت العشر شمر وشد المفرز». أيها الناصح لنفسك: تذكر أنها عشر ليال فقط تمر كطريق زائر في المِنَام، تنتقض سريعاً، وتغادرنا كالمَبْصَر، فليكن استقصارك المدة معيناً لك على اغتنامها.

اعتنامها.
ذكر أنها لن تعود إلا بعد
عام كامل، لأن ندرة ما الله
صانع فيه، وعلى من تعود،
وكلنا يعلم بقياناً بأن من أهل
هذه العشر من لا يكون من
أهلها في العام القادم، أطال
الله في أممارنا على طاعته.
وهذه سنة الله في خلقه
«انك ميت وأنت ميتون» [الزمر: 30]. وكلنا
الشيطان بالتسويف وتأجيل
العمل الصالح! فها هي العشر
قد نزلت بنا، وبعد هذا نسوف
وننجل؟!
تدبر أن غداً تُؤْفَى النفوس
ما كسبت، ويقصد الزارعون
ما زرعوا، ان أحسنوا أحسنتوا
لأنفسهم، وإن أساءوا فيئس ما
صنعوا.

تذكرة أن فيها ليلة القدر التي
عظمها الله، وأنزل فيها كتابه،
وأعلى شأن العبادة فيها،
فـ«من قام ليلة القدر إيماناً
واحتساباً، غفر له ما تقدم من
ذنبه» (أخرجه الشيخان).
والعبادة فيها تعدل عبادة
أكثر من ثلاث وثمانين سنة،
قال تعالى: «لليلة القدر خيرٌ
من ألف شهر» [القدر: 3].
فلو قدر لعابد أن يعبد ربه
أكثر من ثلاث وثمانين سنة
لي sis فيها ليلة القدر، وقام
موفق هذه الليلة وقللت منه،
لكان عمل هذا الموفق خير من
ذاك العابد، فما أعلى قدر هذه
الليلة! وما أشد تفريطا فيها!
وكم يتالم المرء لحاله وحال
اخوانه وهم يفترطون في هذه
الليلي وقد أضاعوها باللهو
واللعب والتسلّك في الأسواق،
أو في توافه الأمور!!

تذكرة أنك متأنسيًا بخير
الخلق محمد، وقد تقدم بعض
هديه خلال العشر، فاجعله
حاملا لك لاغتنام هذه الليالي

العاشر، فيها يجتهد أعمال الصادقون خلال الليلات، وقد جاءت به النصوص المعلومة.